العظمة

الذي عري من البلايا أم من هذا الذي لم يفجع وتصبه المصائب فإن أهون الناس مصيبة لأهل الموت لأنه أمر شامل كتبه ا D على جميع خلقه فلا بد للعبد من أن يموت سوى مصائب أخرى ورزايا عظام تكون مما كتبه ا D على أهل الدنيا فكل هذا تسمع أم ذي القرنين وقد ملئت منه عجبا وليست تدري ما يريد الدهقان ثم إن الدهقان بعث مناديا بعدما تكلم الناس وخاضوا فيه فأذن أيها الناس إن فلانا الدهقان قد أذن لكم لتحضروا عنده يوم كذا فلا يحضرنه إلا رجل قد ابتلي وأصيب أو فجع وإياكم أن يحضره أحد من خلق ا عري من البلايا لأنه لا خير فيمن لا يصيبه البلاء فلما فعل هذا تكلم الناس فقالوا هذا رجل قد بخل ثم ندم واستحيى فتدارك رأيه وحجا عيبه لما اجتمع الناس خطبهم فقال أيها الناس إني لما جمعتكم لما دعوتكم له ولكن جمعتكم لأكلمكم في ذي القرنين فيما لحقنا به من فقد صاحبنا وفراقه إنه عمد إلى أعظم أهل الأرض حلما وعلما وحكما وخطرا وأبعدهم صونا وأشدهم حيلة وبأسا وقلبا وجناحا فاجتلح من بين أظهرنا في مثل قلتنا وضعفنا وحاجتنا إليه فلما عظمت مصيبة علينا نظرت في مواقع البلاء فوجدت البلاء لنا الأسوة الحسنة منذ يوم خلق ا تعالى آدم عليه السلام إلى يومنا هذا فتعزيت بذلك وأردت أن أقص عليكم هذا العزاء لتصبروا وتسلموا وترضوا بقضاء ربكم تبارك وتعالى ولونظرتم فيما قصصت عليكم مع مواقع البلاء لوجدتم أعظمه وأشده على